

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

ق .

لت هذا المرفوع هو و ا ا أعلم بيان ما يعاقب به المؤمن فى الدنيا و ليس فيه أن كلما أخفاه يعاقب به بل فيه أنه إذا عوقب على ما أخفاه عوقب بمثل ذلك و على هذا دلت الأحاديث الصحيحة .

وقد روى الرويانى فى مسنده من طريق الليث عن يزيد بن ابى حبيب عن سعيد بن سنان عن أنس عن رسول صلى ا عليه و سلم أنه قال (إذا أراد ا بعبد الخير عجل له العقوبة فى الدنيا و اذا اراد بعبد الشر أمسك عنه العقوبة بذنبه حتى يوافيه بها يوم القيامة و قد قال تعالى (فأثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم و لا ما أصابكم و ا خبير بما تعملون ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا يغشى طائفة منكم و طائفة قد اهمتهم أنفسهم يظنون با غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الأمر من شيء قل ان الأمر كله ا يخفون فى أنفسهم مالا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ههنا قل لو كنتم فى بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم و ليبتلى ا ما فى صدوركم و ليمحص ما فى قلوبكم و ا عليم بذات الصدور) .

فهؤلاء كانوا فى ظنهم ظن الجاهلية ظنا ينافى اليقين بالقدر و ظنا ينافى بأن ا ينصر رسوله فكان عقابهم على ترك اليقين و وجود الشك و ظن الجاهلية و مثل هذا كثير